بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ص الحمد لله رب العالمين الذي دل بالفروع على الأصول كما دل بالأصول
على الفروع وأوصل بالمسموع إلى المعقول كما أوصل بالمعقول إلى المسموع

ش ابتدأ بالبسملة والحمدلة على نسق ابتداء الكتاب
العزيز تبركا واقتداء وعملا بالحديث المشهور كل أمر ذي بال لا
يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقد روي بالحمد لله وغير
ذلك مما ورد رواه غير واحد من حديث عائشة وغيرها وقد
عدل كثير من متأخري العلماء عن هذا النظم لأغراض منها ما هو
صحيح كإفادة الاختصاص في مثل إياك نحمد وغير ذلك ومنها
ما أدى إلى فساد المعنى كقول صاحب التنقيح بسم الله الرحمن
الرحيم حامدا لغرض الابتداء بمدلول الروايتين في حال واحد وهو
مفسد للمعنى كما وضحناه في غير هذا الموضع وكل غرض يقصد
لا يوازي الاقتداء بابتداء الذكر الحكيم وأعظم القول الإلهي
الكريم ومدلول الروايتين قد حصل بتقديم الابتداء بالأمرين
أمام المقصود حقيقة لأنه المراد من قوله لا يبدأ فيه فلا حاجة
إلى جعل أحد الابتداءين حقيقيا والآخر إضافيا كما ذكره غير واحد
ومنهم من جعل الأول إضافيا والثاني حقيقيا ومنهم من عكس
بالنظر إلى أول ما يبدأ وبالابتداء المقصود والمعنى أبتدئ بما أقصده الله
ببسم الله والمراد الجلالة والإقحام لفظ اسم للتصريح بأن

المراد

المراد الابتداء باللفظ الدال على الذات لا بالذات وهذا أظهر
مما قيل هنا وأصح وفيه نكت تزيده مما يؤتى بالإقحام لأجله منها
ما ذكرنا ومنها أن إيهام تعظيم اسم الشيء أبلغ من تعظيمه في نفسه
لأنه يكون كدعوى الشيء ببينة ومنها أن فيه لا سيما في مثل هذا
المقام الذي فيه معنى الابتداء والمصاحبة والاستعانة
حسن أدب مع ذي الجلال والإكرام الذي باهت العقول والأفهام
في كنه ذاته وحارت الأنظار والأوهام في نهايات أنوار صفاته
وغير ذلك من الأسرار التي لا يتسع لها هذا الموضع ولا يقال
إن المقحم زائد لا يراد به إلا التأكيد كما ذكروا لأنا نقول
مرادهم بالتأكيد تقوية المعنى فكيف ما زادت النكت والفوائد
تقوى المعنى المقصود وما مرادهم بأنه زائد إلا أنه لو حذف
لاستقام أصل المعنى وإن أخل بقانون الفصاحة والبلاغة
وهذه الفوائد في الإقحام لا يكاد يخلو منها مقحم فإن مثل قول الشاعر
داع يناديه باسم الماء مبغوم * فيه إشعار بأن مسمى
الماء صوت لا كلمة وكذلك قوله * ثم اسم السلام عليكما *
فيه إشارة إلى أن للسلام الذي هو التحية عبارة معروفة
وإن اختلف الأعراف فيه والله سبحانه أعلم وقد قيل
إن لفظ اسم هنا المراد به الجنس وإنه المبتدأ به حقيقة
ويراد به حسن أسماء الله تعالى كلها وأتى به للفرق بين التيمن